

شِحْ ابْنِ عَيْلَانَ

عَلَى الْفَيْضَلِ بْنِ مَالِكٍ

المُخَلَّدُ الْأُولَى

تحقيق وتعليق ومراجعة

الدكتور محمد السعدى فرهود

رئيس جامعة الأزهر

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

الدكتور عبد العزيز شرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ بْنُ مَالِكٍ^(١)
مُصْلِيًّا عَلَى النَّبِيِّ الْمُضْطَفِي
وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرْفَا^(٢)
وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي الْفِيَةِ
مَقَاصِدُ الْخُوبِهَا مَحْوِيَّه^(٣)

(١) قال: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد:فاعل مرفوع بالضميمة الظاهرة في آخره، هو: مبتدأ، ابن: خبره، مالك: مضارع إليه، وكان حق ابن أن يكون نعتاً لـمحمد، ولكنه قطعه عنه، وجعله خبراً لضميره، أحد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، ربّ: مفعول به، وباء التكلم مضارع إليه مبني على السكون في محل جر، الله: عطف بيان لـربّ، أو بدل منه، منصوب بالفتحة الظاهرة، خير: منصوب بفعل مخدوف وجوباً تقديره أمدح، مالك: مضارع إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. والجملة من أحد وما بعده في محل نصب مفعول به لـقال.

(٢) مصلياً: حال مقدرة منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وصاحبها الضمير المستتر في أحد، على النبي: جار ومجرور متعلق بالحال، المصطفى: نعت للنبي، مجرور بكسرة مقدرة على الآلف منع من ظهورها التعذر، وآل: الواو عاطفة، آل: معطوف على النبي واهءاء مضارع إليه مبني على الكسر في محل جر، المستكمليين: نعت لآل، مجرور بالياء وفاعله ضمير مستتر، الشرفا: بفتح الشين، مفعول للمستكمليين، منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

(٣) وأستعين: الواو حرف عطف، أستعين: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره =

الكلام وما يتألف منه^(١)

كَلَامًا لِفَظُ مُفِيدٌ: كَاسْتَقْمُ، وَأَسْمٌ، وَفَعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ - الْكَلِمُ^(٢)
وَاحِدَةٌ كَلِمَةٌ، وَالْقُولُ عَمٌ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْيُؤُمٌ^(٣)

الكلام المضطَلح عليه عند النحاة عبارة عن «اللفظ المفيد» فائدة يحسن السكوت عليها» فاللفظ: جنس يشمل الكلام، والكلمة، والكلم، ويشمل المهمَلَ كـ«ذِيَّز» والمستعملَ كـ«عَمْرِو»، ومفيد: أخرج المهمَلَ، وـ«فائدة يحسن السكوت عليها» أخرج الكلمة، وبعض الكلم وهو ما ترکب من ثلاث كلماتٍ فأكثر ولم يحسن السكوت عليها - نحو «إن قَامَ زَيْدٌ».

ولا يترکب الكلام إلَّا من اسمين، نحو «زيد قائم»، أو من فعل واسم كـ«قام زيد» وكقول المصنِف «استَقْمٌ» فإنه كلامٌ مركبٌ من فعل أمرٍ

(١) الكلام: خبر لمبدأ مخدوف بتقدير: هذا باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه، مرفوع بالضمة الظاهرة، وما: الواو عاطفة، ما: اسم موصول معطوف على الكلام. يتألف: فعل مضارع، وفاعله مستتر جوازاً، منه: متعلق بيتالف، وجملة يتألف لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وجملة الموصول وصلته في محل رفع معطوفة بالواو على الكلام.

(٢) كلامنا: مبتدأ، ومضاف إليه، لفظ: خبر المبتدأ، مفيد: نعت للفظ، كاستقم: جار ومحور متعلق بمحذف خبر مبتدأ مخدوف والتقدير وذلك كاستقم، واسم: خبر مقدم، وفعل ثم حرف: معطوفان عليه، الكلم: مبتدأ مؤخر.

(٣) واحدة كلمة: مبتدأ وخبر، القول: مبتدأ، عم: فعل ماض، فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة خبر المبتدأ، وكلمة: مبتدأ أول، بها: متعلق بيؤم، كلام: مبتدأ ثانٍ، قد: حرف تعليل، يؤم: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، وبيؤم معناها يقصد، يعني أن الكلمة قد تُقال ويُقصد بها ما يُقصد بالكلام.

تُقْرَبُ الْأَقْصَى بِلَفْظِ مُوجَزٍ
وَتَقْتَضِي رِضَا بِغَيْرِ سُخْطٍ
وَهُوَ بِسَبْقِ حَائِزٍ تَفْضِيلًا
وَاللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافْرَةٍ

= أنا، الله: منصوب على التعظيم، والجملة معطوفة على جملة «أَحَدَ رَبِّ اللَّهِ». في ألفية: جار ومحور متعلق بأسعين، مقاصد: مبتدأ مرفوع، التحو: مضاف إليه، بها: جار ومحور متعلق بمحوية. محوية: خبر المبتدأ، والجملة نعت لألفية.

(١) تقرب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، الأقصى: مفعول به، بلفظ: جار ومحور متعلق بتقرب، موجز: نعت للفظ، وتبسط: الواو حرف عطف، تبسيط: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، البذل: مفعول به، بوعد: متعلق بتبسيط، منجز: نعت لوعد، وجملتا تقرب وتبسط: معطوفتان على جملة مقاصد إلخ.

(٢) وتقتضى: الواو حرف عطف، تقضى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً. رضاً: مفعول به. بغير: متعلق بمحذف نعت لرضا، غير: مضاف، وسخط: مضاف إليه، فائقة: حال من الضمير المستتر في تقضى، وفائقة اسم فاعل يحتاج إلى فاعل، وهو ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، ألفية: مفعول به لفائقة، وهو مضاف وابن: مضاف إليه، وابن: مضاف ومعطٍ: مضاف إليه، وجملة «تقضى» معطوفة على جملة «تقرب».

(٣) وهو: الواو لل الاستئناف، هو: ضمير منفصل مبتدأ، بسبق: متعلق بحائز، والباء للسببية، حائز: خبر المبتدأ، تفضيلاً: مفعول به لحائز، وفاعله ضمير مستتر جوازاً، مستوجب: خبر ثانٍ له، وفاعله ضمير مستتر جوازاً، ثانية: مفعول به لمستوجب، وباء المتكلم مضاف إليه، الجميلاء: نعت لثناء.

(٤) والله: الواو لل الاستئناف، وللفظ الجلالة مبتدأ، يقضي: فعل مضارع مرفوع بضميمة مقدرة على الياء، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، بهيات: جار ومحور متعلق بيقضي، وافرة: نعت لهيات محور بالكسرة الظاهرة، لي، له، في درجات: كل منها جار ومحور متعلقات بيقضي، درجات: مضاف، والأخرة: مضاف إليه محور، وعلامة جزء الكسرة الظاهرة في آخره، وإنما سُكُن لضرورة الوزن.

وقد يجتمع الكلمُ والكلمُ في الصدقِ، وقد ينفرد أحدهما.
فمثال اجتماعهما «قد قام زيد» فإنه كلام؛ لإفادته معنى يحسن
السکوتُ عليه، وكلم؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات.

ومثال انفراد الكلم «إن قام زيد».

ومثال انفراد الكلام «زيد فايم». *

★ ★ ★

بالجر، والتنين، والندا، وأل ومسند - للاسم تمييز حصل⁽¹⁾
ذكر المصنف - رحمة الله تعالى! - في هذا البيت علامات الاسم:
فمنها الجر، وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية، نحو
«مررت بغلام زيد الفاضل» فالغلام: مجرور بالحرف، وزيد: مجرور
 بالإضافة، والفضائل: مجرور بالتبعية، وهو أشمل من قول غيره «بحرف
الجر»؛ لأن هذا لا يتناول الجر بالإضافة، ولا الجر بالتبعية.
ومنهما التنين، وهو على أربعة أقسام:

تنين التمكين، وهو اللاحق للأسماء المعربة، كزيد، ورجل، إلا
جمع المؤنث السالم، نحو «مسلمات» وإلا نحو «جوار، وغواش» وسيأتي
حكمهما.

(1) بالجر: جار و مجرور متعلق بحصل: والتنين، والندا، وأل، ومسند: معطوفات على
«الجر»، للاسم: جار و مجرور متعلق بمخدوف خبر مقدم، وتمييز: مبتدأ مرفوع وعلامة
رفعه الضمة الظاهرة في آخره حصل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو،
والجملة في محل رفع نعت لتمييز، وإنعرب «حصل» أنه مبني على الفتح المقدر على السكون
المتأتى به لأجل ضرورة الوزن والقافية.

وفاعلٍ مستتر، والتقدير: استقم أنت؛ فاستغني بالمثال عن أن يقول:
«فائدة يحسن السکوت عليها» فكانه قال: «الكلام هو اللفظ المفيد فائدة
كافأة استقم».

وإنما قال المصنف «كلامنا» ليعلم أن التعريف إنما هو للكلام في
اصطلاح النحويين؛ لا في اصطلاح اللغويين، وهو في اللغة: اسم لكل ما
يتكلم به، مفيداً كان أو غير مفيد.

والكلم: اسم جنس⁽¹⁾ واحدة كلمة، وهي: إما اسم، وإما فعل،
وإما حرف؛ لأنها إن ذلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي
الاسم، وإن افترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها
- بل في غيرها - فهي الحرف.

والكلم: ما ترکب من ثلاث كلمات فأكثر، كقولك: إن قام زيد.

والكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد؛ فقولنا: «الموضوع
لمعنى» أخرج المهمَل كذير، وقولنا: «مفرد» أخرج الكلام؛ فإنه موضوع
لمعنى غير مفرد.

ثم ذكر المصنف - رحمة الله تعالى! - أن القول يعم الجميع،
والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول، ويقع أيضاً على الكلم والكلمة أنه
قول، وزعم بعضهم أن الأصل استعماله في المفرد.

ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يقصد بها الكلام، كقولهم في «لَا إِلَه
إِلَّا الله»: «كلمة الإخلاص».

(1) أي اسم جنس جمعي وهو ما وضع للدلالة على أكثر من اثنين، وفرق بينه وبين واحدة
بالبناء، مثل: ثمرة وتمر، وكلمة وكلم، وشجرة وشجر، ونخلة ونخل.

- ١ - أَقْلَى اللَّوْمَ - عَادِلٌ - وَالْعَتَابُنْ وَقُولِيٌّ - إِنْ أَصَبْتُ - لَقَدْ أَصَابَنْ
فُجِيءَ بِالْتَّنْوينِ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ لِأَجْلِ التَّرْنَمِ، وَكَوْلُهُ:
- ٢ - أَرْفَ التَّرْحَلُ غَيْرَ أَنِ رِكَابَنَا لَمَّا تَرْزُلُ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِنْ

= متحركاً ويلزم من تحركه إلهاق حرف علة به (ألف أو واو أو ياء). ومقيدة إن كان حرف الروي فيها ساكناً. والروي هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنتسب إليه.

١ - البيت بجزير شاعر بني أمية المشهور، وهو من بحر الوافر، أقلي: فعل أمر من الإقلال ضد الإثمار وهو فعل الشيء مرات قليلة العدد والمراد هنا بالإقلال الترك، اللوم: التعنيف وإلقاء التبعة، عاذل: منادي مرخم وأصله يا عاذلة وهي اللائمة، العتاب: اللوم، أصبت: أي أتيت بالصواب.

والمعنى اتركي أيتها اللائمة لومي وقولي إن أنا فعلت الصواب لقد أصبت أو إن فعلت أنت الصواب لقد أصاب في جبة.

إعراب البيت: أقلي: فعل أمر مبني على حذف النون وباء المخاطبة واللوم: مفعول به منصوب. عاذل: منادي مرخم مبني على الضم، والعتابن: الواو عاطفة والعتاب: معطوف على اللوم منصوب، والنون الساكنة التي في آخر الكلمة عوض عن ألف الإطلاق، وقولي: الواو عاطفة وقولي: مثل أقلي في إعرابه ومعطوف عليه. إن أصبت: إن حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه. أصاب من أصبت: فعل ماض فعل الشرط، والتاء فاعل مبني، لقد: اللام موطنة للقسم المحذوف تقديره والله وقد: حرف تحقق وأصابن: فعل ماض مبني على الفتح، وجملة لقد أصابن في محل نصب مقول القول وجواب الشرط محذوف تقديره إن أصبت فقولي، وفاعل أصاب ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على المتكلم وهو الشاعر. والنون في أصابن مثلها في العتابن.

والشاهد في البيت: دخول تنوين الترنم على الاسم والفعل في القوافي المطلقة، فالعتابن أصلها العتاباً بـألف الإطلاق، وكذلك أصابن أصلها أصاباً بـألف الإطلاق أيضاً، فجاءت النون الساكنة بدل ألف فيها.

٢ - البيت للنابغة الذهبي الشاعر وهو من قصيدة يصف فيها التجربة زوج النعسان بن المنذر.

ومعنى البيت: دنا الرحيل والسفر وفرق الأحباب، إلا أن الدواب لم تسر بأمتعتنا وكانتها قد سارت لقرب موعد السفر.

إعراب البيت: أرف: فعل ماض، والترحل: فاعل، وغير: منصوب على الاستثناء، =

وتنوين التنكير، وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها، نحو: «مررتُ بسبيوبيه وبسيبوبيه آخر».

وتنوين المقابلة، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو: «مُسْلِمَاتٍ» فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين.

وتنوين العوض، وهو على ثلاثة أقسام: عوض عن جملة، وهو الذي يلحق «إذ» عوضاً عن جملة تكون بعدها، ك قوله تعالى: «وَأَنْتَ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ» أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم؛ فحذف «بلغت» الروح الحلقوم» وأتى بالتنوين عوضاً عنه؛ وقسم يكون عوضاً عن اسم، وهو اللاحق لـ«كل» عوضاً عمما تضاف إليه، نحو: «كُلُّ قَائِمٌ» أي: «كُلُّ إنسانٍ قَائِمٌ» فحذف «إنسان» وأتى بالتنوين عوضاً عنه، وقسم يكون عوضاً عن حرف، وهو اللاحق لـ«جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ» ونحوهما^(١) رفعاً وجراً، نحو: «هَؤُلَاءِ جَوَارٍ، وَمَرَرَتْ بِجَوَارٍ» فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها.

وتنوين الترنم، وهو الذي يلحق القوافي المطلقة^(٢) بحرف علة، قوله:

(١) أي وما ماثلها من كل اسم منقوص معنوي من الصرف حذفت ياؤه لاجتماعها مع التنوين على الراجح من أن الإعلال سابق على منع الصرف، وأصل جوار وغواش: جواري «وغواشي» استقللت الكسرة والضمة على الياء فحذفت فالتفقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء ثم حذف التنوين لكون الكلمة على صيغة متهى الجموع ثم أتى بتنوين العوض عن الياء المحذوفة.

ويرى الأخفش أن هذه الكلمة «جوار» ومثلها «غواش» مصروفة لذهب صيغة الجمع، وأن التنوين فيها صرف لا تنوين عوض عن الياء المحذوفة لأجل التقاء الساكنين.

(٢) القافية هي الساكنان في آخر البيت وما يبنتها من حروف، وقد تطلق على حرف الروي باعتبار أن حرف الروي أشرف حروف القافية، والقافية: مطلقة إن كان حرف الروي فيها =

وظاهر كلام المصنف أن التنوين كله^(١) من خواص الاسم، وليس كذلك، بل الذي يختص به الاسم إنما هو تنوين التمكين، والتنكير، والمقابلة، والعوض، وأما تنوين الترجم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف.

ومن خواص الاسم: النداء، نحو «يا زيد»، والألف واللام، نحو «الرجل» والإسناد إليه^(٢)، نحو «زيد قائم».

فمعنى البيت: حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف: بالجر، والتنوين، والنداء، والألف واللام، والإسناد إليه: أي الإخبار عنه.

واستعمل المصنف «أل» مكان الألف واللام، وقد وقع ذلك في عبارة بعض المتقدمين - وهو الخليل - واستعمل المصنف «مسند» مكان «الإسناد له».

★ ★

بَسَافَعْلَتْ وَأَتْتْ، وَيَا افْعَلِي، وَنُونْ أَقْبِلَنْ - فِعْلُ يَنْجَلِي^(٣)

(١) أي ما ذكر منه هنا وما لم يذكر من مثل تنوين الحكاية، وتنوين الضرورة، وتنوين الشذوذ، وسوها.

(٢) أي الإخبار عنه، وجعله محدثاً عنه إذ لا يتحدث إلا عن الاسم، أما الفعل فلا يتحدث عنه إلا إذا قصد لفظه وصار اسمًا حكمًا مثل: نجح محمد شيء محبوب، إذ التقدير نجح محمد شيء محبوب.

(٣) بنا: جار و مجرور متعلق بإنجلي. تا: مضارع «و فعلت»: مقصوداً لفظه مضارع إليه، وأنت: الواو حرف عطف، أنت: قصد لفظه أيضاً معطوف على فعلت، يا: معطوف على تا، وافعل: مضارع إليه، وهو مقصود لفظه أيضاً، ونون: الواو حرف عطف، نون: معطوف على تا، وهو مضارع أقبلن قصد لفظه، مضارع إليه، فعل: مبتدأ معطوف بالضمة الظاهرة، ينجلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى فعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو فعل، ومعنى ينجلي أي يتميز ويتفصح.

والتنوين الغالي^(٤) - وأثبتته الأخفش - وهو الذي يلحق القوافي المقيدة، كقوله:
- ٣ - وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقُ

= وأن: حرف توكيد ونصب، وركاب: اسمها منصوب ونا مضارع إليه، ولما: حرف شرط جازم يجزم فعلًا واحدًا. تزل فعل مضارع مجزوم بلما وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على الركاب برحالنا: الباء حرف جر ورحال مجرور بها ونا: مضارع إليه والجار والجرور متعلق بتزل. وكان قدن: الواو للمعطف وكان مخفف كان حرف تشبيه من أخوات إن واسمها ضمير مخدوف تقديره وكأنها وقدن: حرف تحقيق، والنون حرف أتي به عوضاً عن الياء الناشئة من إشباع كسرة الدال، وخبر كان مخدوف تقديره زالت.
والشاهد في هذا البيت: دخول تنوين الترجم في الحرف حيث قال: قدن، وفيه شاهد آخر على جواز حذف الفعل بعد قد إذ التقدير: وكان قد زالت.

(٤) الغالي: من الغلو وهو الزيادة وجمازة الحد، لأنه زائد على الوزن كما سيظهر في الكلام عن شاهده.

٣ - البيت من الرجز، وبعده:

مشتبه الأعلام لـأع الخفق

والبيت لرؤبة بن العجاج الراجز الأموي المشهور.
يقول: رب مكان مظلوم النواحي خاوي الجنبات تهب في الرياح علاماته التي يهتدى بها الناس مشتبهة لا يهتدى فيه إلا العالم بالطرق الخير بالصحراء قد قطعته على ناقة طيبة السير قوية نشيطة.

وقاتم: الواو حرف جر تسمى واو رب لدخولها على رب المخدوفة قاتم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالرائد وهو رب المخدوفة، وأصله صفة لموصوف مخدوف تقديره (مكان) أي رب مكان قاتم الأعماق، فلما حذف الموصوف أقيم الوصف مقامه والأعماق: مضارع إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وخاوي: صفة لقاتم مرفوع بضميمة مقدرة على آخره والمخترق: مضارع إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للوقف وحركت الكلمة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والنون حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والشاهد في البيت: دخول التنوين الغالي على الاسم وهو اللاحق للقوافي المفيدة، وفيه شاهد آخر وهو: حذف رب بعد الواو وإبقاء عملها وهو كثير.

فمعنى البيت: ينجلِي الفعلُ ببناء الفاعلِ، وتأءِ التأنيث الساكنة، وياء الفاعلة، ونُونِ التوكيد.

★ ★ ★

سَوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهْلٌ وَفِي وَلَمْ فِعْلُ مُضَارَعٍ يَلِي لَمْ كَيْشَمْ
وَمَاضِيَّ الْأَفْعَالِ بِالْتَّائِمْ، وَسِمْ بِالنُّونِ فِعْلُ الْأَمْرِ، إِنْ أَمْرُهُمْ^(١)
يشير إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه عن علامات الأسماء، وعلامات الأفعال، ثم مثل بـ «كهل وفي ولم» مُنبهاً على أن الحرف ينقسم إلى قسمين: مختص، وغير مختص، فأشار بهل إلى غير المختص، وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال. نحو «هُلْ زَيْدُ قَائِمٌ» و«هُلْ قَامَ زَيْدٌ»، وأشار ببني وله إلى المختص، وهو قسمان: مختص بالأسماء كفي، نحو «زيد في الدار»، ومختص بالأفعال كلُّم، نحو «لَمْ يَقُمْ زيد».

(١) سوى: خبر مقدم مرفوع بضميمة مقدرة على الألف والضمير مضاف إليه والحرف: مبتدأ مؤخر، كهل: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: وذلك كهل، وهل: (قصد لفظه)، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الحرف باعتبار أصل وضعه، وفي، ولم: معطوفان على هل، فعل: مبتدأ ومضارع: نعت له، يلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، واجملة خبر المبتدأ، لم: مفعول به، قصد لفظه، كيشم: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف.

وماضي مفعول مقدم لِمْ، الأفعال: مضاف إليه. بالباء: جار و مجرور متعلق بِمْ. ومن: فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت، وسم: الواو حرف عطف وسم: فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً، بالنون: جار و مجرور متعلق بسم و فعل: مفعول به منصوب بالفتحة والأمر: مضاف إليه، إن: حرف شرط، أمر: مرفوع نائب فاعل بفعل مضمر واقع فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه المذكور، والتقدير: إن فهم أمر فسم إلخ... وجملة فهم، لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة.

ثم ذكر المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف ببناء «فَعَلْتُ» والمراد بها تاء الفاعل، وهي المضمة للمتكلّم، نحو «فَعَلْتُ» والمفتوحة للمخاطب، نحو «تَبَارَكْتُ» والمكسورة للمخاطبة، نحو «فَعَلْتِ».

ويمتاز أيضاً ببناء «أَتَتْ» والمراد بها تاء التأنيث الساكنة، نحو «نَعْمَتْ» و«بِئْسَتْ» فاحتزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء؛ فإنها تكون متحركة بحركة الإعراب، نحو «هَذِهِ مُسْلَمَةٌ، وَرَأَيْتُ مُسْلَمَةً، وَمَرَرْتُ بِمُسْلَمَةٍ» ومن اللاحقة للحرف، نحو «لَآتَ، وَرُبَّتَ، وَثُمَّتَ» وأما تسكينها مع رب وثم قليل، نحو «رُبَّتْ، وَثُمَّتْ».
ويمتاز أيضاً بباء «أَفْعَلِي» والمراد بها ياء الفاعلة^(١)، وتلحق فعل الأمر، نحو «أَضْرِبِي» والفعل المضارع، نحو «تَضْرِبِينَ» ولا تلحق الماضي.

وإنما قال المصنف: «يا افعلي»، ولم يقل: «ياء الضمير» لأن هذه تدخل فيها ياء المتكلّم، وهي لا تختص بالفعل، بل تكون فيه نحو «أَكْرَمَنِي» وفي الاسم نحو «غُلَامِي» وفي الحرف نحو «إِنِي»، بخلاف ياء «أَفْعَلِي» فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدّم، وهي لا تكون إلا في الفعل.

ومما يميز الفعل نون «أَقِيلَنَّ» والمراد بها نون التوكيد: خفيفة كانت، أو ثقيلة؛ فالخفيفة نحو قوله تعالى: «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ» والثقيلة نحو قوله تعالى: «لَنْخِرَجَنَّكَ يَشْعِيبُ».

(١) هي ياء المخاطبة، وهي تكون في المضارع والأمر ولا تكون في الماضي.. ومن العلامات المميزة للفعل عن أخيه أيضاً دخول الجوازم والنواصِب والسين وسوف وقد وأحرف المضارعة.

المُغَرَّبُ وَالْمَبِينُ

وَالْإِسْمُ مِنْهُ مُغَرَّبٌ وَمَبِينٌ لِشَبَهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي^(١) يشير إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين: أحدهما المغرب، وهو: ما سليم من شبه الحروف، والثاني المبني، وهو: ما أشبه الحروف، وهو المعنى بقوله: «لِشَبَهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي» أي: لشبيه مقرب من الحروف؛ فعلة البناء منحصرة - عند المصنف رحمه الله تعالى! - في شبه الحرف^(٢)، ثم نوع المصنف وجوه الشبيه في الـبيتين اللذين بعد هذا البيت، وهذا قريب من مذهب أبي على الفارسي حيث جعل البناء منحصرًا في شبه الحرف أو ما تضمن معناه، وقد نصر سيبويه - رحمه الله! - على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف، وممن ذكره ابن أبي الربيع^(٣).

★ ★ *

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمِيْ جَتَّنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَسْنَى وَفِي هُنَا وَكَنِيَاتِهِ عَنِ الْفِعْلِ بِلَا تَأْثِيرٍ وَكَافِتَقَارٍ أَصْلًا

(١) والاسم: مبتدأ أول، منه: خبر مقتدم ومعرب مبتدأ مؤخر، والجملة خبر المبتدأ الأول، ومبني: مبتدأ حذف خبره لدلالة السابق عليه أي ومنه مبني، لشبيه: جار و مجرور متعلق ببني. ومن الحروف: جار و مجرور متعلق ببني أو متعلق بشبيه. مدني: نعت لشبيه.

(٢) هذا هو الرأي الصحيح الذي ذهب إليه جهابذة علماء النحو، فلا عبرة برأي من يذكر مع شبه الحرف أسباباً أخرى للبناء مثل مشاهدة الاسم للفعل المبني.

(٣) كالشبيه: خبر مبتدأ ممحظف تقديره: وذلك كالشبيه، الوضعي: نعت لشبيه، في اسمي: متعلق بممحظف نعت له أيضاً. جتنا: مقصود لفظه مضاد إليه، والمعنوي: معطوف على الوضعي، في مقى وفي هنا: متعلقان بممحظف نعت للمعنوي.

وكنياة: معطوف على كالشبيه، عن الفعل: جار و مجرور متعلق ببنية، بلا: جار و مجرور، تأثر: مضاد إليه، وبلا تأثر متعلق بممحظف نعت لنبأة. ولا هنا بمعنى غير نقل إعرابها إلى ما بعدها لكونها على صورة الحرف، وكافتقار: معطوف على كنياة. أصلاً: فعل ماض، ونائب فاعله ضمير مستتر. والألف: للإطلاق. والجملة نعت لافتقار في محل جر.

ثم شرع في تبيين أن الفعل ينقسم إلى ماضٍ ومضارع وأمر، فجعل علامه المضارع صحة دخول «لم» عليه، كقولك في يَشَمْ: «لَمْ يَشَمْ» وفي يضرب: «لَمْ يَضْرِبْ»، وإليه أشار بقوله: «فعل مضارع يلي لم كيَشَمْ». ثم أشار إلى ما يميز الفعل الماضي بقوله: «وماضي الأفعال بالتأمّل» أي: ميّز ماضي الأفعال بالتاء، والمراد بها تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وكلّ منها لا يدخل إلا على ماضي اللفظ، نحو «تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجلال والإكرام» و«نَعْمَتِ الْمَرْأَةِ هِنْدُ» و«بَشَّتِ الْمَرْأَةُ دَعْدُ».

ثم ذكر في بقية البيت أن علامه فعل الأمر: قبول نون التوكيد، والدلالة على الأمر بصيغته، نحو «اَصْرِبْنَ، وَاخْرُجْنَ».

فإن دللت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل،

وإلى ذلك أشار بقوله:

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلنُّونِ مَحْلٌ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوَهُ وَحَيْهُلُ^(٤)

فصة وحىهل: أسمان وإن دللاً على الأمر؛ لعدم قبولهما نون التوكيد؛ فلا تقول: صَهَنَ وَلَا حَيَهَلَنَ، وإن كانت صة بمعنى اسكت، وحىهل بمعنى أقيل، فالفارق بينهما قبول نون التوكيد و عدمه، نحو «اسْكُنَنَ، وَأَقْبِلَنَ»، ولا يجوز ذلك في «صه، وحىهل».

★ ★ *

(٤) الأمر: مبتدأ، إن حرف شرط، لم يك: جازم ومجزوم فعل الشرط، للنون: جار و مجرور في موضع نصب خبر يك مقتدم و محل اسمها مؤخر، فيه: متعلق بممحظف نعت محل، هو اسم: مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو الأمر، وجواب الشرط ممحظف لدلالة هذا عليه، نحو: خبر لمبتدأ ممحظف أي وذلك نحو. صه: مضاد إليه، (مقصود لفظه)، مبني على السكون في محل جر، و: حرف عطف. حىهل: معطوف على صه، مبني على السكون في محل جر، (مقصود لفظه كذلك).